المتغـــيرات المجتمعيـــة وانعكاساتها علـى ريـــاض الأطفـــال بالمجتمـــع الليـــبي

إعداد

أ.سالمين أبوبكر سليمان سالم

محاضر مساعد بكلية التربية جامعة عمر المختار

إشراف

أ.د. نادية حسن السيد علي

أستاذ التخطيط التربوي

كلية التربية- جامعة بنها

أ.د. أحمد غنيمي مهناوي

أستاذ أصول التربية ورئيس القسم السابق

كلية التربية – جامعة بنها

أ.م.د. ولاء محمود عبدالله

أستاذ مساعد أصول التربية

كلية التربية- جامعة بنها

المتغـــيرات المجتمعيـــة وانعكاساتهـا علـى ريـاض الأطفـــال بالمجتمـــع الليـــبي

أ.سالمين أبوبكر سليمان سالم
محاضر مساعد بكلية التربية جامعة عمر المختار
إشراف
أ.د. نادية حسن السيد علي أستاذ التخطيط التربوي
كلية التربية- جامعة بنها
أ.د. أحمد غنيمي مهناوي أستاذ أصول التربية ورئيس القسم السابق
كلية التربية – جامعة بنها
أ.م.د. ولاء محمود عبدالله
أستاذ مساعد أصول التربية
كلية التربية- جامعة بنها

الملخـــص هدف البحث إلى التعرف على أهم المتغيرات المجتمعية التى تواجه المجتمع الليبي ومدى انعكاساتها على رياض الأطفال، واعتمد البحث على المنهج الوصفي، وقد توصل البحث إلى مجموعة من النتائج منها : أهمية وجود نظام تربوي يقوم على رؤية مستقبلية بالمؤسسات التعليمية والقدرة على مواجهة تداعيات كافة المتغيرات المجتمعية على الطفل والمجتمع الليبي، تبين بوضوح أثر المتغيرات المجتمعية وانعكاساتها على سلوكيات وأفعال أطفال الروضة وعلى نمط تفكيرهم الأمر الذى يتطلب المتابعة الوقائية لهم للتقليل من آثارها الغير مرغوبة، ضرورة الابتعاد عن الأساليب التقليدية وإتباع أساليب جديدة وطرق متنوعة للتعلم داخل الروضة لامتلاك المهارات التى تمكن المتعلم من التعامل مع المتغيرات والتأقلم مع المستجدات، ينبغي المحافظة على الهوية العربية الإسلامية والخصوصية الثقافية للمجتمع الليبي في ظل تلك المتغيرات وتداعياتها.

الكلمات المتفاحية : المتغيرات المجتمعية – انعكاسها على رياض الأطفال – المجتمع الليبي.

Community Variables and their impact on the kindergarten in the Libyan society

Abstract

The aim of the research is to identify the most important community variables facing the Libyan society and the extent of their repercussions on kindergarten, and the research relied on the descriptive approach, the research has reached a set of results, including: the importance of an educational system based on a future vision in educational institutions and the ability to face the repercussions of all societal variables On the Libyan child and society, the effect of societal variables and their repercussions on the behaviors and actions of kindergarten children and their thinking style, which requires preventive follow-up for them to reduce their undesirable effects, clearly shows the need to move away from traditional methods and follow new methods and various methods of learning within the kindergarten to possess the skills that enable the learner to Dealing with changes and adapting to developments, the Arab-Islamic identity and cultural privacy of the Libyan society should be preserved in light of these changes and their implications.

Key words: Community variables - their impact on kindergarten - Libyan

مقدمة:

يعيش العالم اليوم تحولات كبيرة وتغيرات متسارعة في جميع مناحي الحياة، إذ أدت تلك التحولات إلى التأثير على حياة الإنسان والمجتمعات على اختلاف طبائعها ونظمها، وكان لها بالغ الأثر في سلوك الناس وفي تعاملهم مع المحيط الذي يعيشون فيه.

ومما لا ريب فيه أن تلك التغيرات قد أظهرت مواقف ومشكلات على الصعيدين العالمي والمحلي جعلت مهمة التربية تزداد تعقيداً، وأضحى لزاماً على التربية أن تعيد توجيه غاياتها وان تجدد مضامينها، كي تتمكن من إعداد الأطفال لمستقبل تحكمه مبادئ علمية وقيم إنسانية عالية، تستدعي تزويدهم بمعارف ومهارات وأنماط سلوك تمكنهم من تحقيق ذواتهم والمساهمة في بناء مجتمعهم. (١)

ولعل المتغيرات التي يمر بها المجتمع الليبي من نواحيه كافة، أدت إلى إحداث تغيير في معايير القوة لديه وأصبحت القوة لمن يمتلك معلومات ومهارات انفع واشمل وأعمق مما يستوجب عليه مواكبة التطورات، فالنظم التعليمية ما هي إلا وليدة الظروف الاجتماعية والسياسية والثقافية التي نشأت فيه.

وعليه فإن البحث الحالي يهتم برصد التغيرات التي حدثت بالمجتمع الليبي في الجانب السياسي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي، وبيان تأثير هذه التغيرات وانعكاساتها على المجتمع الليبي بصفة عامة وعلى رياض الأطفال بصفة خاصة.

مشكلة البحث:

وضعت التحولات المجتمعية المتلاحقة المؤسسات والأنظمة التعليمية أمام تحديات جديدة ومسئوليات عديدة، في طليعتها كيفية بناء قدرات الأفراد على العيش في عالم سريع التغيرات تحتد فيه المنافسة بين الثقافات والتقدم الاقتصادي، ومجتمع تعتمد مقومات البقاء فيه على إبداعات عقول أبنائها، لذا فأزمة التعليم تكمن في بنية التعليم ذاته وعدم قدرته على التحرك لمواجهة كافة المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية إلا أن الجانب الأكبر من أزمة التعليم تأتيه من الخارج، من المتغيرات والتحديات الجديدة لعصر المعلومات والتي أثرت بشكل كبير في المنظومة

العالمية، وكان لهذه المتغيرات آثارها على معاني الحياة الإنسانية إذ انعكست على منظومة القيم الحاكمة لسلوك الأفراد وتصرفاتهم.

وحيال المعلوماتية وتدفق ثورة الاتصالات تواجه رياض الأطفال مسارات مختلفة في منظومتها التربوية والتعليمية. ولعل من ابرز مساراتها هو ما يواجهه الطفل من تحديات تتعلق بثقافته ولغته، مما اثر على نمط تفكيره وطبيعة حياته ومختلف سلوكياته حيث يعاني الطفل من أزمة ثقافية تقع ضمن منظومة من المتغيرات التي تشمل المجتمع ككل بمؤسساته وأفراده ووسائله".[١]

وفي ضوء ما سبق يمكن تحديد مشكلة البحث في التساؤلات الآتية:

- ما أهم المتغيرات المجتمعية التي تواجه المجتمع الليبي؟
- ما أهم انعكاسات المتغيرات المجتمعية على رياض الأطفال بالمجتمع الليبي؟

أهداف البحث:

يستهدف البحث الحالي ما يلي:-

- التعرف على أهم المتغيرات المجتمعية التي تواجه المجتمع الليبي.
- معرفة انعكاسات المتغيرات المجتمعية على رياض الأطفال بالمجتمع الليبي،

أهمية البحث:

تتجسد أهمية البحث الحالي في:

- أهمية مرحلة رياض الأطفال باعتبارها مرحلة تربوية هادفة لا تقل أهمية عن المراحل التعليمية الأخرى وهي تشكل منظومة من منظومات المجتمع.
- معرفة التحديات والمتغيرات المجتمعية التي تواجه المجتمع الليبي والتي تلقي بظلالها على رياض الأطفال ومحاولة تداركها.

- فهم الآثار الثقافية والاجتماعية والنفسية التي تخلفها التحديات والمتغيرات المجتمعية على طفل رياض الأطفال والبحث عن وسائل وقائية تقلل من آثارها الغير مرغوبة وتزيل من انعكاساتها على رياض الأطفال.

منهج البحث:

يعتمد البحث على المنهج الوصفي وهو (محاولة الوصول إلى المعرفة الدقيقة والتفصيلية لعناصر مشكلة أو ظاهرة قائمة للوصول إلى فهم أفضل وأدق أو وضع السياسات والإجراءات المستقبلية الخاصة بها)[١] وذلك بهدف التعرف على أهم المتغيرات المجتمعية التي تواجه المجتمع الليبي وانعكاساتها المختلفة على رياض الأطفال.

حدود البحث:

يحتوى البحث على الحدود الآتية:

الحد الموضوعي: تحديد أهم المتغيرات المجتمعية الخارجية والداخلية وانعكاساتها على رياض الأطفال بالمجتمع الليبي.

الحد المكاني: تم إجراء البحث على بعض مؤسسات رياض الأطفال العامة والخاصة في ليبيا.

الحد الزمني: يرتبط هذا الحد بزمن إجراء البحث الحالي في ٢٠٢٠م.

مصطلحات البحث:

يعتمد البحث الحالي على المصطلحات الآتية:

المتغيرات المجتمعية (Societal Variables):

هي التحولات والمتغيرات التي تحدث في المجتمع وتؤثر به ويتأثر بها سواء كانت متغيرات خارجية أو داخلية وقد شملت في البحث الحالي: (الثورة المعلوماتية- الثورة التكنولوجية- التحديات الثقافية- التحديات السياسية- التحديات الاقتصادية- التحديات الاجتماعية- الحرب وآثارها على مرحلة الطفولة المبكرة).

رياض الأطفال (Kindergarten):

هي مؤسسة تربوية خصصت لتربية الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٤-٦ سنوات وتتميز بأنشطة متعددة تهدف إلى إكساب الأطفال القيم التربوية والاجتماعية وإتاحة الفرصة للتعبير عن الذات،وتساعد على النمو المتكامل فكرياً ونفسياً واجتماعياً وجسديا، واكتشاف مهارات وقدرات الأطفال في بيئة آمنة ومحفزة.(١)

محاور البحث:

إن المتغيرات المجتمعية التي أثرت على المجتمع الليبي بشكل عام وعلى رياض الأطفال بشكل خاص لا تأتي من فراغ بل من طبيعة وأهمية المرحلة للطفل وللمجتمع.

وبما أن التعليم جزء من التربية والتربية في عمقها عملية مستقبلية وهي الأداة التي تعد أبناء اليوم لعالم الغد، فلا يمكن أن تكون التربية والتعليم بمعزل عن التحديات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في المجتمع. الأمر الذي يفرض على المجتمع الليبي التعامل معها بمهارات إدارية وفكرية جديدة تتناسب مع أبعاد هذه التحديات.

وفيما يلي عرض لأبرز المتغيرات المجتمعية وانعكاساتها على مرحلة رياض الأطفال.

أولاً: المتغيرات الخارجية:-

تتنوع المتغيرات الخارجية التي تؤثر على الروضة ومنها ما يلي:

١- الثورة المعلوماتية:-

يواجه العالم اليوم ما يطلق عليه ثورة المعلومات والانفجار المعرفي والتي تتمثل في تلك المعلومات المتدفقة بصورة هائلة، ولعل القاعدة الأساسية التي ترتكز عليها تلك الثورة العلمية الضخمة تبرز في القدرة على كيفية التعامل مع الأجهزة الالكترونية الدقيقة والكمبيوتر. والتي أصبحت في الآونة الأخيرة الوسيلة المثلى التي تساعد على تكوين نسيج متلاحم من أبناء الجنس البشري, وذلك من خلال تبادل المعلومات والثقافات عبر شبكة الانترنت.(٢)

لقد ظهرت تحديات ليس في مقدور النظم التربوية القائمة في الدول العربية استيعابها في إطار المناهج والطرائق والوسائل والأدوات التقليدية. بل أن الصعوبة تظل قائمة حتى ولو توافرت

الموارد المادية، وذلك لان استيعاب التطور المعرفي والمعلوماتي في مجتمع من المجتمعات يحتاج إلى نمط من التفكير ونهج جديد وأدوار ومسؤوليات لتذليل تلك التحديات، مما يجعل المجتمع الليبي في ظل هذه المتغيرات المتطورة أمام مسؤولية البحث **عن وسائل اللحاق بركب التغير والتكيف معها ويرجع ذلك لما يلي:-**[١]

- إن الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتعليمية سوف تكون أكثر تعقيدا وتشابكا لأن المطالب والمشكلات سوف تتعدد وتتنوع مما يتطلب توفير عقول قادرة على التعامل مع المتغيرات الجديدة بايجابية والى تفكير وسلوك يمتازان بالقدرة على الإبداع.
- تغير أساليب وطرق التعلم تتطلب إعداد العدة لمواجهة هذه التحديات التربوية والقدرة على التنبؤ بالمستقبل بإبعاده المختلفة.

عليه فقد أصبح من الضروري وجود شريحة كبيرة في المجتمع الليبي من المعلمين الأكفاء على مستوى تعليمي عالي ومتطور قادرين على الإبداع والابتكار وعلى استخدام آليات المنهج العلمي ولديهم مهارات استخدام الأجهزة التكنولوجية الحديثة، والقدرة على التعامل معها.

انعكاسات الثورة المعلوماتية على مرحلة رياض الأطفال:-

لقد أدى هذا الاكتساح للمعلوماتية إلى ظهور توترات بيئية، واجتماعية وأخلاقية خاصة لمرحلة الطفولة المبكرة باعتبارها من أكثر المراحل استهدافا، حيث أثرت على طريقة تكوين الطفل من الناحية الثقافية والعلمية فلم يعد طفل اليوم يسأل والديه أو معلميه عما يدور في ذهنه بل يبحث بنفسه عن المعلومة في شبكة الانترنت وقنوات الاتصال المختلفة. ومن هنا أصبح فكره متسعا لكم من المعلومات الكثيرة مما يمكنه من نقد أي سلبيات حوله.[٢]

وتحمل تكنولوجيا المعلومات في جوانبها سلبيات لا يمكن الاستهانة بها، فهي تبلد عواطف الطفل وتجعلها أشبه ما يكون بالإنسان الآلي لا يتفاعل مع الآخرين فاقد للأحاسيس, وتؤثر على قدرته على التركيز وتجعله أسير الخيال وتمنعه من اللعب والحركة والتمتع بطفولته، كذلك تؤثر في سلطة الأبوين وتراجع دورهما في عملية الضبط الاجتماعي.

ويفرض التنوع في كافة وسائل الاتصالات والمعلومات ضرورة تنشئته طفل الروضة وإكسابه المهارات اللازمة للتعامل مع هذا التقدم كمهارة التعامل مع الكمبيوتر وتنمية مهارات التفكير العلمي لديه، مع تشجيعه على النشاط الحر والتلقائي والرغبة في الاكتشاف. وتنمية القدرة على التعلم الذاتي ليصبح قادراً على التعامل مع هذا التقدم، كما يفرض على المعنيين بأطفال الروضة كثيرا من الدوافع والمتطلبات **للاهتمام بتربيتهم لعل أبرزها:-** [١]

- تضخم المعرفة وتنامي معدلات أنتاجها ويتطلب ذلك مهارات جديدة لاكتسابها واستيعابها.
- ازدياد الحاجة إلى الإبداع لمواجهة المشكلات ويتطلب ذلك تنمية القدرات الإبداعية.
- إن الطفل العربي سوف يواجه طفل آخر من نتاج المجتمعات المتقدمة مزودا بأسلحة التفوق العلمي والتكنولوجي.
- يتطلب عصر المعلوماتية تنمية قدرة الأطفال للتعامل معها من حيث الفهم والتحليل والتفكير الناقد والقدرات الأبتكارية والإبداعية.
- إن مهمة الطفل في هذا العصر ليس فهم المعلومة المقدمة إليه فحسب بل معرفة كيف يبحث عنها لذا يحتاج مهارات التعلم الذاتي ومهارات تنظيم الوقت و تنمية ذكاءات الطفل.
- تنمية الهوية الثقافية القومية لدى الطفل حتى نحميه من الثقافات الوافدة إليه من خلال مخاطبة الطفل بأسلوب واضح وذكي وتربية روحية وخلقية. [٢]
- تحقيق الاستثمار الأمثل للقوى البشرية بالمجتمع برعاية الموهوبين والمعوقين والإفادة من طاقاتهم في عمليات التنمية.
- إعطاء عناية خاصة لمصادر التعليم من حيث نوعيتها وتحديثها مع توجيه المتعلم إلى مصادر التعلم الأخرى وكيفية الإفادة منها.
- اعتماد مبدأ الجودة في التعليم وتشجيع الأطفال على التفكير العلمي. [٣]

وبذلك فان التحسين المستمر لأداء مؤسسات رياض الأطفال يمكنها من القيام بمهامها على أكمل وجه والتأقلم مع كل جديد ومواجهة ما يعترضها من تحديات.

٢- الثورة التكنولوجية:-

تطورت التكنولوجيا تطوراً هائلاً في السنوات العشر الماضية، إلى أن وصلت التكنولوجيا إلى معظم نواحي ومجالات الحياة اليومية. ومن أهم انجازات تكنولوجيا المعلومات ظهور الحواسيب والانترنت التي أعادت تشكيل حياة الطفل في البيت والمدرسة بطرق عميقة وغير متوقعة، فالأطفال هنا عرضة لايجابيات وسلبيات المجتمع الالكتروني، فمن ناحية يذهب المتحمسون لايجابيات ذلك المجتمع إلى أن الحواسيب تدفع بالأطفال إلى أن يتعلموا بشكل أفضل، من خلال إيجاد بيئات التعلم أكثر فاعلية وحداثة تتيح لهم تجريب التكنولوجيا وتجعلهم أكثر ألفة بالمستقبل، وعلى الأطفال التعلم المبكر لتقنيات الحاسوب، ومن ناحية أخرى يرى آخرون أنها تجعل الأطفال أسرى للخيال وتقلص من قواهم وتابعين أكثر للتكنولوجيا وتقنياتها الحديثة وتحرمهم من اكتساب المهارات الرئيسية للتعلم وتدفع بهم للتواجد في أماكن خطرة بعيدا عن الرقابة. (١)

انعكاسات الثورة التكنولوجيا على مرحلة رياض الأطفال:-

ينعكس التقدم العلمي والتكنولوجي دون شك على مرحلة الطفولة المبكرة فالطفل في هذه المرحلة تجذبه الأجهزة التكنولوجية المتنوعة وتجعله أسير تأثيرها فهو يقضي معظم الوقت باستعمالها ومشاهدتها. وقد أصبح ذلك التأثير ظاهرا في معظم سلوكياته وتصرفاته.

فمثلاً: شهد مفهوم اللعب عند الأطفال تغيرا ملموسا سريعا نتيجة للتغيرات السريعة التي شهدها العالم.، ففي حين كان الأطفال يلعبون ويضحكون مع بعضهم بشكل جماعي في حديقة المنزل أو في ساحة المؤسسة التعليمية، جاءت ولادة أجيال عديدة من الألعاب الالكترونية كنتيجة حتمية للطفرة المعلوماتية التي احتلت حياتنا بكل تفاصيلها، وبات مألوفا مشهد الطفل وحيدا أمام شاشة التلفاز، ليبدأ بذلك بناء عملية تفاعل مع ألعابه المفضلة التي تصنف كوسائل حديثة لامتصاص الغضب، حيث انتقل اهتمام الصغار إلى الألعاب الالكترونية كالبلاي ستايشن وألعاب الفيديو التي بدأت تجذبهم ذكوراً وإناثاً من سن الثالثة. (٢)

وهذا الانتشار الواسع للألعاب الالكترونية والتي تعتبر وسيلة إعلامية تتضمن رسائل مشفرة يهدف المرسل من خلالها إلى تحقيق أهداف وغايات ثقافية وسياسية ودينية، فقواعد اللعبة تفرض على اللاعب التقمص والانغماس في واقع معين من الحرب الفكرية أو العسكرية أو الثقافية فيصبح عاجزاً على التمييز بين الواقع والخيال إلى درجة يحاول تطبيق هذه الألعاب في حياته اليومية، مما يعني تنميط السلوك على النحو الذي يرغب فيه صانعوا هذه الألعاب، وقد أثبتت معظم الدراسات أن أغلبية الألعاب التي يلعبها الأطفال تميل إلى العنف والقتل.[١]

كما أدى استخدام الطفل لأجهزة الاتصال المختلفة ومشاهدتها إلى ضعف التفاعل الاجتماعي بينه وبين المحيطين به. وزادت فرصة المشاهدة المبكرة للسلوكيات المنحرفة الأمر الذي اثر على ثقافته وهويته وانتمائه، إضافة إلى تأثير هذه الأجهزة وضررها على نمو الطفل الطبيعي من الناحية العقلية والنفسية والجسدية. ([٢])

وبالتالي فإن التطورات التكنولوجية وما تتطلبه من معارف ومهارات تشكل تهديدا حقيقيا لمؤسسة رياض الأطفال ويفرض عليها أن تتخلى عن تلك الأساليب التقليدية في إدارتها، ووجود معلم يتسم بالتفكير العلمي المنظم وبالمعرفة العلمية ليواجه تلك التحديات، وباعتبار الروضة هي ثاني بيئة تربوية وتعليمية للطفل بعد الأسرة فإن الأمر يفرض التعاون المشترك بين الأسرة والروضة لتوفير المناخ السوي والملائم للطفل مع إتباع الأساليب والبرامج التربوية والأنشطة الترفيهية والتنوع فيها لإخراج ما عند الطفل من سلبيات قد تسببها تلك الأجهزة المتطورة.

٣- المتغيرات الثقافية:-

إن مرحة الطفولة هي مرحلة حاسمة يكون فيها الطفل فكرة واضحة عن نفسه ومفهوما محدداً لذاته الجسمية والنفسية والاجتماعية، وهي من انسب المراحل لتنمية مهارات الطفل المختلفة..وإعداده للتعامل مع هذا العصر الذي يتميز بأنه عصر المعلومات المتدفقة..،لكي يتمكن الطفل العربي من إثبات وجوده والمحافظة على كيانه وهويته الثقافية.[٣]

حيث تعمل العولمة على الهيمنة الثقافية على المجتمعات المختلفة، ويقصد بالعولمة الثقافية بث فكر ثقافي بهدف تنميط العالم وسيادة النمط الثقافي الغربي مما يسهم في تشكيل

العقول ويخدم مصالح العولمة ويحقق أهدافها. المتمثلة في تدعيم الانفتاح الحر على الثقافة العالمية والعمل على خلق عالم بلا حدود ثقافية مع إطلاق الحرية الكاملة في الفكر والمعلومات ورفع الحواجز القائمة على تداول الأخبار والمعلومات وهو ما يتم عبر الوسائل التكنولوجية الحديثة. [١]

ويمكن إيجاز الآثار السلبية للعولمة الثقافية كالآتي:- [٢]

- هيمنة ثقافة واحدة وهي الثقافة الأمريكية حيث سيطرت على أذواق الناس وأصبحت هي النموذج السائد في مختلف أنحاء العالم، واللغة الانجليزية هي السائدة.
- محاربة الهوية الإسلامية وإثارة الشبة والشكوك حول النظم والتشريعات الإسلامية خاصة فيما يتعلق بالعلاقة بين الرجل والمرأة وقضايا المرأة المسلمة وإصدار القوانين وفق مواثيق الأمم المتحدة بحقوق الإنسان.

أما آثارها الايجابية فتتمثل في.:- [٣]

- رواج ثورة المعلومات وسهولة الاتصالات الثقافية والعلمية بين الشعوب.
- الدعوة إلى محافظة المسلم على هويته الإسلامية، وتميز شخصيته المستقلة وعقيدته الراسخة والجث على إعادة وحدة وتماسك الأمة الإسلامية مع الاستفادة من خير ما أنجزته المدنية الغربية دون الركون إلى ثقافتهم الخاوية التي تتعارض مع الثقافة الإسلامية.
- العمل الدؤوب على بناء حضارة مانعة وقوية تعمل على ترسيخ القيم الإسلامية وحب الانتماء والاعتزاز بالهوية الإسلامية في نفوس أبناء الإسلام.

انعكاس المتغيرات الثقافية على مرحلة رياض الأطفال:-

تواجه مؤسسات التعليم المبكر في ليبيا تحديات وأخطار متنامية مع ما يشهده المجتمع من تحولات متسارعة وتغيرات مادية وفكرية تتزامن مع اتساع العولمة والانفتاح المحلي على الثقافات الغربية خاصة مع اتساع نطاق ثورة التكنولوجية والمعلوماتية والتي أتاحت مجالاً واسعاً

لتغلغل تأثيرات الثقافات الأخرى على واقع المجتمع ومن ثم باتت المؤسسات التربوية والتعليمية مطالبة بمواجهة تحديات العصر.

- حيث تتجه العولمة لصياغة ثقافة عالمية جديدة تتخطى الهويات والثقافات المحلية والوطنية، فتسود الهوية الغربية على هوية الفرد الأصلية، وتسيطر الثقافة الغربية على التفكير المجتمعي وأفراده بكافة المراحل وأكثرهم تأثراً الأطفال. ويعتبر ذلك مؤشر خطير بالنسبة للطفل الذي يميل للثقافة المرئية أكثر من المسموعة والمقروءة فأغلبية وقت الطفل يقضيه في مشاهدة الرسوم المتحركة والتي اغلبها أفلام غربية الصنع والطابع والهوية مما يجعله فريسة سهلة للغزو الثقافي. (١)
- **إلى جانب أن كثير من الأفلام الكرتونية تثير النزعة العدوانية لدى الطفل، فالأطفال من أكثر الشرائح الاجتماعية تأثرا بالعولمة الثقافية والتي تتضح آثارها في الآتي:** (٢)
- تصاعد أهمية اللغة الانجليزية كلغة للاتصال على حساب اللغات المحلية وزيادة تأثيرها، حيث أصبحت هي السائدة في التنشئة الاجتماعية للأطفال، والابتعاد عن اللغة العربية وبات الأطفال لا يفهمون بها شيء.
- تغير مصادر غرس القيم الثقافية بعدما كانت منبعها الأسرة.
- تطور القيم الثقافية وخلق قيم جديدة وتغير ترتيبها في سلم أولويات القيم المجتمعي.
- الاتجاه نحو تقليد الثقافة الداخلة في كافة جوانب الحياة. وكل ذلك يدعو إلى التصدي لهذه المتغيرات والدفاع عن الهوية الحضارية وتحصين مؤسسات التنشئة الاجتماعية. مع الحفاظ على الخصوصية الثقافية للمجتمع. والتعليم هو المدخل الحقيقي والوحيد لمواجهة تلك التداعيات السلبية. **ولذا يجب أن تعمل التربية على ما يلي:** (٣)

– التوسع في تعليم اللغات الأجنبية بوصفها أداة اتصال بحيث لا يطغي هذا على إتقان اللغة العربية كلغة أصلية في المجتمع الليبي.

- التأكيد وإبراز معالم الهوية العربية الإسلامية وخصوصية الثقافة الليبية وربطها بالمحيط العربي والإسلامي والعالمي.
- بناء المهارات الفكرية والمعرفية والمعلومات لاتخاذ القرارات وإيجاد حلول علمية للمشكلات.
- ارتباط المحتوى بالبيئة والمجتمع الليبي, والتقنية العالمية المحيطة بالمتعلم.
- دعم القيم الدينية والروحية والتأكيد على نسق قيمي يستند إلى القيم العربية والإسلامية.
- وضع برامج تربوية وتثقيفية بعيدة المدى تستهدف مواجهة أخطار العولمة الثقافية.

الحفاظ على التراث الثقافي بالربط بين الموروث الثقافي والإبداعات المعاصرة.

ثانياً: المتغيرات الداخلية:-

لا يقتصر الأمر على التحديات الخارجية وانعكاسها على مرحلة رياض الأطفال بل هناك العديد من التحديات الداخلية التي يتعرض لها المجتمع الليبي ومنها:-

١ - المتغيرات السياسية:-

عاش المجتمع الليبي أوضاعاً معيشية متباينة خلال فترات متعاقبة من تاريخه، حيث كانت ليبيا قديماً مسرحاً لصراعات القوى الاستعمارية فلم تحظ بأي نوع من الاستقرار السياسي، حيث عاني المجتمع طيلة فترة الاستعمار من ويلات الفقر والجهل والتخلف، وفي عام ١٩٥١ أعلن رسميا عن استقلال ليبيا، ومع ذلك ظل الشعب الليبي محروماً من الحرية ومن التعبير عن أرائه وأفكاره ومواقفه السياسية، ومع اكتشاف البترول أحدثت تغيرات وتحولات جذرية في طبيعة النظام السياسي ومؤسساته، وكانت التغييرات تهدف إلى تحقيق التنمية ودعامة التطور وخروج المجتمع الليبي من بوتقة التخلف إلى واقع التقدم.[١]

وبظهور ثورة الفاتح (١٩٦٩) طرأ على العملية التعليمية والتربوية تطور ملحوظ وتغير شامل من اجل بناء الإنسان العربي الليبي وتغيرت سياسة التعليم إلى الاهتمام بتحسين نوعية التعليم والارتفاع بمستويات الأداء فيه والاهتمام بتوصيل الخدمات التعليمية إلى مستحقيها في كل

مكان...للرفع من مستوى التعليم وتحسينه بما يساير التطور العصري. ويتمشى مع مبادئ الثورة المتمثلة في حرية الإنسان..[١]

إلا أنه وبعد أحداث ١٧ فبراير (٢٠١١) تغيرت التوقعات في كل شيء والتي كانت في البداية عبارة عن مظاهرات واحتجاجات سلمية لشباب طالبوا بإصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية ثم تحولت إلى مطالبة بإسقاط النظام والذي توالت بعده على ليبيا عدة حكومات لم تكن تمتلك أبجديات الحكم والإدارة لدولة منهكة تخرج من حرب، وما خلفت من دمار وخراب في الممتلكات والمقدرات وصراع على السلطة وانتشار الجماعات المسلحة وظهور الإرهاب والتطرف في غياب السلطة المركزية القوية أدت إلى حالة من عدم الاستقرار السياسي والحكومي والاقتصادي.

ويمكن القول أن مظاهر الفساد الإداري والمالي قد تجلت في كل مفاصل الدولة بشكل واضح، فانتهكت كل الضوابط واللوائح الإدارية والمالية المنظمة للعمل، مما تسبب في استنزاف كبير للأموال الليبية في برامج عشوائية غير محددة وبدون أهداف واضحة. إضافة إلى أن تلك الأحداث قد ساهمت في تدمير عدة مدن وساهمت في تهجير مليون ونصف ليبي إلى خارج البلاد وسجن أكثر من (١٢) ألف ليبي وانتهج مبدأ القتل والتخريب والتدمير والنهب وتزوير الحقائق على الأرض.[٢] وفي آخر الأمر لم تحقق أحداث فبراير أهدافها بل على العكس فقدت البلاد جراء هذه الأحداث المؤلمة الكثير من الأرواح والأموال ولازالت تنزف الى يومنا هذا.

انعكاس المتغيرات السياسية على مرحلة رياض الأطفال:

إن تلك الظروف التي مرت على المجتمع أثرت سلباً على مرحلة الطفولة المبكرة فالطفل في هذه المرحلة يحتاج إلى بيئة آمنة مستقرة تتوافر فيها كل مقومات الحياة والعيش بسلام لتحقيق نموه الشامل في كافة نواحيه، كما أن انتشار السلاح والتهجير من العوامل التي لها بالغ الأثر على الطفل نفسيا وعقليا واجتماعيا وغيرها من المخاطر التي قد لا تعد، والتي تتطلب من مؤسسات رياض الأطفال هنا التأكيد على تنفيذ احد متطلبات الطفولة المستقبلية وهو إكساب الطفل ثقافة السلام والتسامح من خلال تكثيف الجهود وتقديم برامج وأنشطة للإرشاد والتوجيه والتربية من اجل

السلام وذلك بالتعاون مع الأسرة ومنظمات المجتمع المدني للتخفيف من التداعيات السياسية على مرحلة التعليم المبكر.

٢- المتغيرات الاقتصادية:-

لقد تحسنت الظروف الاقتصادية في ليبيا نتيجة اكتشاف النفط في أواخر الخمسينات وبدء تصديره، والرغبة لدى أبناء المجتمع في الحصول على فرص التعليم التي حرموا منها طويلا إبان فترة الاستعمار البغيضة، وبدأت تتحسن الظروف الاقتصادية بوجود الثروة النفطية التي سمحت بتأمين مستوى معيشي جيد للشعب الليبي كما سمحت أيضاً بتحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية وتحسن الخدمات الصحية.[١]

غير أن أحداث فبراير (٢٠١١) أثرت في الحالة الاقتصادية والحالة السياسية للبلاد، فانخفض أنتاج النفط وتوقفت الأنشطة الاقتصادية نتيجة لهجرة حوالي ٦٠٠الف من العمال الأجانب إلى خارج ليبيا. وتوقفت مشروعات البنية التحتية التي كانت قيد الانجاز منذ بداية الاضطرابات وغادرت الشركات الأجنبية الكبرى التي كانت تتولى تنفيذها ولم تعد.

وعليه فإن الفوضى السياسية والأمنية التي تعيشها ليبيا بعد الأحداث عطلت احد أهم مصادر دخل الدولة وهو النفط، حيث منعت الجماعات المسلحة تصديره لفترات طويلة مما كلف الخزينة خسائر تقدر بالمليارات وسبب عجز في ميزانية الدولة. **فالأزمة الاقتصادية التي تعاني منها ليبيا اليوم تعوق مسيرة التنمية الاقتصادية نتيجة لعدة أسباب من أهمها ما يلي:** [٢]

- انخفاض أداء القطاع العام وضعف مشاركة الأفراد في عملية التنمية.
- ارتفاع معدلات البطالة مما أدى إلى انخفاض في النمو الاقتصادي.
- الاعتماد الكامل على النفط كعائد وحيد للدولة.
- التبعية التجارية والمالية والتكنولوجية وعدم التمكن من توظيفها بمكانتها وطاقاتها للاستفادة من الفرص المتاحة بالأسواق المحلية.
- المرحلة الانتقالية التي تمر بها البلاد وخاصة مع انتشار السلاح والتطرف والإرهاب.

انعكاس المتغيرات الاقتصادية على مرحلة رياض الأطفال:-

إن الواقع الاقتصادي في ليبيا وما يمر به من تغيرات وتحولات أدى إلى تقليص دور الدولة في الإنفاق على التعليم والذي أصبح يعاني من العجز في الإمكانات المادية الأمر الذي أدى بدوره إلى تخفيض النفقات في المشروعات التربوية والتعليمية.

وهذا التدهور في الحالة الاقتصادية بليبيا سوف ينعكس دون ريب على مرحلة رياض الأطفال والتي تحتاج إلى ميزانية خاصة لتطويرها وتوفير احتياجاتها من كافة النواحي، فالظروف الاقتصادية الصعبة التي يمر بها المجتمع الليبي قد تدفع بكثير من الأسر إلى عدم إرسال أطفالهم للالتحاق بالروضة لعدم قدرتها على توفير ما يحتاجونه. إلى جانب نقص السيولة المالية والتي لها بلا شك تأثير سلبي على كافة العاملين في رياض الأطفال وخاصة على المعلمة فعدم حصولها على الراتب لمدة طويلة يؤدي إلى تراجع في عطائه المهني، وإحباط في حالتها النفسية مما يؤثر سلبا على معاملتها للأطفال في هذه المرحلة.

٣- المتغيرات الاجتماعية:-

إن الأسرة العربية في ظل الثورة المعلوماتية تعاني من تحديات مباشرة تتجسد في أن هناك العديد من الأسر، يعاني الكثير من أبنائها من أوقات الفراغ فيستخدمون وسائل الاتصال المختلفة كالانترنت والهاتف الجوال كنوع من قتل الفراغ وليس استثمارها بما يعود عليهم بالفائدة وفي ظل هذه الثورة وتأثيرها يعيش أفراد الأسرة في حالة غربة واغتراب عن واقعهم بما تنقله لهم من ثقافات..غربية، محاولة طمس ثقافتهم المحلية، وإيقاعهم في استلاب عقلي، فكرى معرفي وعقائدي، وهذا يمثل تحدي وضرب للموروث الثقافي المحلي.[١]

والأسرة الليبية مع ما يشهده المجتمع الليبي من تحولات متسارعة وتغيرات مادية وفكرية واجتماعية بعد أحداث فبراير ٢٠١١ م، وتتزامن مع اتساع وتيرة العولمة والانفتاح المحلي على الثقافات الغربية التي أتاحت مجالاً واسعاً لتغلغل تأثيرات الثقافات الأخرى على واقع المجتمع ومن ثم باتت الأسرة الليبية بمواجهة تحديات العصر.

لقد تخلت كثير من الأسر عن أدوارها وقيمها السابقة وحلت محلها قيم وادوار جديدة بفعل تأثير العوامل الثقافية والاقتصادية والسياسية التي يصعب مقاومة تأثيرها بغض النظر عن

كون هذا التحول والتغيير موجباً أو سالباً، إلا أن ما يترتب عليه في مجال تربية النشء خطير جداً وليس الأمر مقتصراً على مجال الأسرة ولكنه يسري على كل المؤسسات الاجتماعية.[١]

ويمكن القول أن التحديات المجتمعية تشكل تهديداً مستمراً للاستقرار والأمن الاجتماعي وتراجع لدور الأسرة ويتضح ذلك في الآتي:- [٢]

- انهيار الضوابط الاجتماعية والأخلاقية التقليدية متمثلة في الأسرة.
- ارتفاع معدلات الطلاق والتفكك الأسري وتراجع معدلات الزواج والهروب من مسئولية تربية الأطفال.
- وصول الأسرة إلى حالة من البرود والفتور العاطفي وتقلص العلاقة الوالدية مع الأبناء ومع الأهل بصفة عامة.
- تراجع مؤشرات الأمن الاجتماعي الإنساني بازدياد معدلات الفقر، البطالة، الجهل والمرض والنزاعات والحروب.

لقد أدت تلك التحديات إلى أحداث خلل في نسيج الأسرة وعرقلة أفرادها عن القيام بمهامهم. ومن ابرز هذه التداعيات ما يلي:- [٣]

- قوة تيار المد الفكري والثقافي المغاير أحيانا للقيم الدينية والنظم الاجتماعية والذي اثر سلباً على بناء الأسرة وهذا التيار الفكري هو التغريب الذي يسعى أنصاره لهدم القيم الأسرية.
- نقص وعي الأسرة بأسس التعامل السليم ونقص ثقافة الحقوق والواجبات لدى أفرادها.
- كثرة الخلافات والمشكلات الأسرية التي تتسبب في تفكك بناء الأسرة.وزيادة أعراض الأمراض النفسية.
- فقدان الأسرة المتزايد لقدرتها على الاستمرار كجماعة مرجعية قيمية وأخلاقية للناشئة بسبب ظهور مصادر جديدة لإنتاج القيم وتلقينها كوسائل الإعلام المرئية.

- تراجع دور الأسرة التعليمي نتيجة الضغوط المادية والحياتية وزيادة تأثير الشارع، المؤسسة التعليمية، والنوادي وغيرها.

– أمية الوالدين أو نقص وعيهم وقلة معرفتهم بمطالب مراحل النمو التي يمر بها أبناؤهما وبالأساليب السليمة في تربيتهم إلى جانب أن تدنى مستواهما أو انعدامه يؤدى إلى قصور في أداء الأسرة لبعض وظائفها.[١]

انعكاس المتغيرات الاجتماعية على مرحلة رياض الأطفال:-

بما أن الأبوين هما الأساس الأول في التربية ويقع على عاتقهما رعاية الطفل منذ اللحظة الأولى من حياته وإذا فشلت الأسرة في نهج التربية المتوقعة والمرجوة منها فسوف ينتج عن ذلك شخصيات مضطربة تعاني الكثير من المشكلات، مما يفرض على الأسرة ضرورة غرس القيم الإسلامية وإكسابهم القيم والسلوكيات المحمودة، بالمشاركة مع مؤسسة رياض الأطفال التي تقع عليها مسئولية التربية الخلقية للطفل باعتبارها مؤسسة تربوية فالتنشئة الأخلاقية من مهامها وتستطيع المربية من خلال عملية التربية أن تكسب الأطفال كافة القيم المرغوبة.

كما تحول الأمية دون تمكن الأسرة من القيام بدورها اللازم لتعليم الأطفال وتثقيفهم في مختلف جوانبهم العقلية والاجتماعية، فعندما يفتقر الوالدين أنفسهم إلى مهارات القراءة والكتابة فأنهما يكونان اقل دعم له ومتابعة لما يتعلمه الطفل في رياض الأطفال، إلى جانب عوامل أخرى يمكنها أن تؤثر على تعلم الطفل وتربيته في الروضة مثل المشكلات الأسرية – العنف الأسري– الفقر– وانخفاض الدخل.

وعلى أي حال فكل الإحداث التي بمر بها المجتمع الليبي والذي أصبح بها يعاني من تفاقم الأزمات في مختلف جوانبه، بتفشي الفوضى الأمنية والأخلاقية، وغياب احترام القانون واستعمال العنف وبالتالي أصبحت القيم ضرورة للحفاظ على الذاتية الثقافية والارتقاء بالفكر والسلوك في المجتمع، كما يحتاج الأمر إلى منهج تربوي، وخطة زمنية مبرمجة، فالقيم الأخلاقية والاجتماعية والسلوكية، من الأمور الرئيسية لعمليتي التربية والتعليم.

٤- الحرب وآثارها على مرحلة الطفولة المبكرة:

الحروب من اخطر الظروف التي تؤثر على الشعوب وأفرادها لما لها من آثار سلبية سواء كانت سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو نفسية، ويعاني منها الأفراد على اختلاف فئاتهم العمرية مما تحدثه من دمار يظل آثاره لفترة طويلة. ويطال هذا التأثير حياة الأطفال ونفسيتهم وسلوكياتهم وطريقة لعبهم، ويترك بصماته على البناء النفسي للطفل.(١)

أن الأحداث التي اندلعت في ليبيا عام ٢٠١١ م، لازالت تداعياتها حاضرة ولاحقة على المجتمع بصفة عامة ومرحلة الطفولة بصفة خاصة.

ومن الناحية الاجتماعية فان تداعيات وأضرار الحرب على شخصية الطفل تتمثل في الآثار الناتجة عن الوضع الأسري، الذي يظهر على شكل توتر وثورة غضب بين الوالدين مما يؤدي إلى اضطراب في ادوار السلطة، وضعفها أو انهيارها، إلى جانب الآثار الناتجة عن التهجير سواء كان هذا التهجير داخليا أو خارجياً، واضطراب الضوابط الاجتماعية التي تتسبب في تدهور الأخلاق والإقبال على ممارسات وتصرفات غير متكيفة اجتماعياً، كالتحول نحو الجماعات الجانحة سواء كانت مسلحة أو غير مسلحة.

إضافة إلى تحول العالم الخارجي من عالم مثير وجذاب، إلى عالم مهدد مليء بالمخاطر، فمثلاً: فقدان الحدائق العامة وأماكن الألعاب والملاهي والمسارح وغيرها، يحد من حرية الطفل بشكل مرضي، وتضيق من مجاله الحيوي، وانكفائه إلى دائرة مغلقة تفتقر إلى المسيرات الحياتية.(٢)

أما من الناحية النفسية والعصبية فتأثير الحرب على الطفولة لا يحصى حيث تظهر لدي الطفل الكثير من الانفعالات كالخوف من الافتراق عن الوالدين أو فقدهما والكآبة والقلق والانعزال عن المجتمع،إضافة إلى صعوبة في التعلم والتذكر والاسترجاع.

وتشير الدراسات التي أجريت على الدول التي عانت من ويلات الحروب أن معايشة خبرات الحرب سواء كان ذلك عن طريق التعرض المباشر للخبرة مثل الخوف من القتل والتعذيب أو مشاهدة عمليات القتل والإعدام والتعرض للإيذاء والتعذيب والاعتقال والتهديد أو سماع ومشاهدة

تلك الأحداث من خلال وسائل الأعلام قد يسبب أثاراً نفسية وتظهر في صورة سلوكيات غير سوية ويظهر ما يعرف باضطراب ضغوط ما بعد الصدمة، فاكبر صدمة يمكن أن يعيشها الأطفال في حياتهم هي المعايشة الإجبارية لمشاهدة القتل والعنف والتعذيب والأعمال التخريبية التي لا ذنب لهم فيها سوى أنهم ضحايا لتلك الظروف المأساوية التي تحيط بهم.[١] فالأطفال هم أكثر الأفراد تأثراً بالأزمات والحروب بما تحمله من دمار مادي ومعنوي قريب وبعيد المدى. و لها الأثر الكبير على البناء النفسي نتيجة تعرضه إلى أقسى أنواع الصدمات والأزمات النفسية والتي منها ما يلي: [٢]

- الترويع المصاحب للعمليات العسكرية، واستخدام الأسلحة غير التقليدية تلتها أنواع من التهديدات والاعتقالات.
- الفوضى العارمة وتتمثل في الحرق والسرقة والنهب لأجهزة ومؤسسات الدولة المختلفة فضلاً عن غياب الأمن الاجتماعي.
- انتهاك في حقوق الأسرة والطفل بما فيها من نقص الغذاء والدواء والرعاية الصحية الأولية، وانقطاع الماء والكهرباء وأزمات الوقود وغيرها.
- الممارسات المذلة للمعتقلين بما فيها جرائم الاغتصاب، والشرف والإذلال المعنوي ومشاهدة الطفل لكل هذه الأحداث ميدانياً أو إعلامياً.
- مشاهدة الأحداث الصادمة: فالتدهور الأمني في المجتمع الليبي يضع الطفل أمام سيل من المشاهدات.. من خلال القصف والدمار، مما أضاف إلى معاناة الأسرة والطفل الذاتية والمعيشية، وأصبحت حياة الناس العاديين مسلسلاً من المعاناة والألم.

انعكاس الحرب على مرحلة الطفولة المبكرة:

لعل تأثير الحرب وتداعياتها على الطفل تبدو جلية واضحة مما تم سرده، ولا نبالغ إذ قلنا أن ما تمر به ليبيا من أحداث غيرت كثير من سمات وسلوكيات الأطفال وآثرت فيهم أينما وجدوا.

حيث أكدت كثير من الدراسات والأبحاث منها دراسة (خديجة القماطي ٢٠١٣) [١] على صدمات الحروب وآثارها على صحة الأطفال والتي ظهرت في شكل مشاكل نفسية وسلوكية منها : العنف، العدوانية، القلق، التبول اللاإرادي، تشتت الانتباه، والنسيان، الاكتئاب، اضطرابات النوم، الانطواء وعدم الرغبة في مخالطة الآخرين ..وغيرها.

وهناك كثير من الأطفال يعجزون عن التعبير اللفظي بما يجول في أنفسهم أو ما يشعرون به، وبالتالي تصبح لديهم حاجة لتفريغ مشاعرهم وانفعالاتهم المكبوتة والتي تظهر في شكل أفعال وسلوكيات أثناء اللعب أو الرسم أو تمثيل الأدوار، حيث نرى أن كثير من الأطفال يميلون إلى اللعب بالمسدسات والبنادق والطائرات الحربية، الأمر الذي يبين ما عند الطفل من عدوانية وعنف يمكن ملاحظتها أثناء لعبه، كما يقوم الطفل في أحيانا كثيرة– ومن خلال الرسم– أن يرسم ما شاهده من واقع الحرب كأشخاص يتقاتلون ويتعرضون للموت أو طائرات مقاتلة، ومما لاشك فيه أن الحرب قد أثرت على رؤى الأطفال ومخيلتهم، ودمرت التوازن النفسي لديهم، وليس هذا القول بجديد في زمن الحروب، وبذلك يظل السلاح الأشد فتكا في الحرب هو التدمير النفسي.

إن تداعيات الحرب تفرض التوسع في رياض الأطفال وتطويرها كماً ونوعاً، لدورها الفاعل في الرعاية النفسية القائمة على اللعب، حتى تتيح للطفل فرصة التعبير عن مشاعره والتخلص من آلامه التي ربما تؤدي دوراً هاماً في التخلص من حالة القلق والاكتئاب التي يعيشها الأطفال والمشكلات السلوكية التي يعانونها، إلى جانب الاهتمام بالإرشاد النفسي والتربوي في مرحلة رياض الأطفال، لمساعدة الطفل على تجنب الصراعات النفسية.

كما تعطي الحرب والأزمة السياسية مؤشراً استباقياً لمشكلات مستقبلية سيواجهها المجتمع الليبي وهي أن نسبة كبيرة من أطفال ما قبل المدرسة سيكونون خارج الرعاية المبكرة ويحرمون منها، مما يفرض عليه وضع استراتيجيات علاجية لتفادي فجوة الرعاية المبكرة التي خلفتها الحرب.[٢]

ويبقي دور رياض الأطفال في ظل تلك الظروف تنوع البرامج والأنشطة للطفل وبشكل خاص النشاط الفني والموسيقي لقدرته على التخفيف من صراعاته واضطراباته النفسية والسلوكية،

مع نشر ثقافة السلام والتآخي والتسامح وحب الآخرين والتعاون والمفاهيم الأخلاقية والسلوكيات الايجابية، ونبذ العنف والتطرف والإرهاب بكافة أشكاله.

نتائج البحث:

تتضح نتائج البحث فيما يلي:

- الحاجة إلى نظام تربوي يقوم على رؤية مستقبلية للنهوض بالمؤسسات التعليمية والقدرة على مواجهة تداعيات كافة المتغيرات المجتمعية على الطفل والمجتمع الليبي.
- تبين بوضوح أثر المتغيرات المجتمعية وانعكاساتها على سلوكيات وأفعال أطفال الروضة وعلى نمط تفكيرهم مما يتطلب المتابعة الوقائية لهم للتقليل من أثارها الغير مرغوبة.
- تعدد المهام والمسؤوليات أمام مؤسسات رياض الأطفال بليبيا، وتنوع الأدوار الجديدة للمعلمة في إعداد وتنشئة أطفالها في ظل المتغيرات المجمعية.
- ضرورة الابتعاد عن الأساليب التقليدية و إتباع أساليب جديدة وطرق متنوعة للتعلم داخل مؤسسات رياض الأطفال لامتلاك المهارات التي تمكن المتعلم من التعامل مع المتغيرات والتأقلم مع المستجدات.
- التعاون بين الأسرة ورياض الأطفال لتوفير المناخ الملائم للطفل وإخراج ما عنده من سلبيات خلفتها تلك المتغيرات المجتمعية.
- أهمية أن يحتوى منهج رياض الأطفال بالمجتمع الليبي على البرامج والأنشطة الترفيهية المتنوعة التي تعمل على التخفيف من الصراعات والاضطرابات النفسية والسلوكية للطفل.
- ينبغي المحافظة على الهوية العربية الإسلامية والخصوصية الثقافية للمجتمع الليبي في ظل تلك التحديات وتداعياتها.

التوصيات :

من خلال نتائج البحث يمكن الوصول إلى عدة توصيات منها ما يلي:-

- ضرورة تربية طفل رياض الأطفال وفق منهجية يسودها اللعب والمرح والتشويق والتي من خلالها يمكن التخفيف من تداعيات المتغيرات المجتمعية المختلفة وسلبياتها على الطفل.
- الاهتمام بالتربية الخلقية داخل مؤسسات رياض الأطفال وتأصيل القيم الحميدة والمرغوبة لدى أطفال الروضة.
- ضرورة توافر المرشد الاجتماعي والنفسي لمعالجة الانحرافات السلوكية والاضطرابات النفسية داخل المؤسسات التي تعني بالطفولة كافة.
- نشر ثقافة السلام والتسامح ونبذ العنف والإرهاب بأنواعه كافة على مستوى المجتمع الليبي عامة ورياض الأطفال خاصة.

المراجـــع:

١-جبرائيل بشارة: **المعلم في مدرسة المستقبل**"التكوين والممارسة"، سوريا، الدار العامرة، ٢٠٠٩م، ص٥.

٢- أمال محمد السيد: معوقات تطبيق معايير الجودة الشاملة برياض الأطفال، **ماجستير غير منشورة**، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة، ٢٠١٣م، ص٩٠.

٣- أحمد الرفاعي: **مناهج البحث العلمي تطبيقات إدارية واقتصادية**، عمان، دار وائل للنشر، ١٩٩٨م، ص١٢٢.

٤- حسن السيد شحاتة: وآخرون:**معجم المصطلحات التربوية والنفسية**، القاهرة،الدار المصرية اللبنانية٢٠٠٣م، ص ١٠٧.

٥- محمد كتش: **فلسفة إعداد المعلم في ضوء التحديات المعاصرة**، القاهرة، مركز الكتاب للنشر, ٢٠٠١م،ص١٨٧.

٦- عبد الفتاح الخواجة: **مستقبل التعليم المعاصر**، الأردن، دار البداية للنشر والتوزيع، ٢٠١٠م، ص١٠٦.

٧- عفاف فؤاد عبد الغني: رؤية مستقبلية لمؤسسات ثقافة الطفل في مصر، **ماجستير غير منشورة**، جامعة عين شمس، كلية التربية، ٢٠٠٦م،ص٧٨.

٨- نبيل على: استخدامات الطفل العربي للوسائط المتغيرة في ضوء متغيرات العصر، **(أبجاث ودراسات مؤتمر الطفل العربي في مهب التأثيرات الثقافية المختلفة)**، المجلس العربي للطفولة والتنمية، القاهرة، دار العلوم للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨م، ص٥١٥.

٩- منى إبراهيم عبد السلام: المتطلبات التربوية لطفل ما قبل المدرسة في عصر المعلوماتية من وجهة نظر المعلمة، **مجلة كلية التربية**، جامعة المنصورة، ع٦٨،ج٢، ٢٠٠٨م،ص١٦٣.

١٠- هادى مشعان: **الاتجاهات المعاصرة في التربية والتعليم**، عمان، الأردن, مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع, ٢٠٠٨م،ص٢٠٨.

١١- أحمد عبد العزيز الراشد: الإدارة المدرسية وتحديات المستقبل، **مجلة القراءة والمعرفة**، كلية التربية، جامعة عين شمس، ٢٠٠٠م،ص٣٦.

١٢- مها حسني الشحروري: أثر الألعاب الالكترونية على العمليات المعرفية والذكاء الانفعالي لدى أطفال مرحلة الطفولة المتوسطة في الأردن، **دكتوراه غير منشورة**، جامعة عمان، كلية الدراسات التربوية العليا،٢٠٠٧م، ص٢.

١٣- مريم قويدر: أثر الألعاب الالكترونية على السلوكيات لدى الأطفال، **ماجستير غير منشورة**، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام،٢٠١٢م، ص١٥.

١٤- السيد سلامة الخميسى: **الثقافة العربية وقضايا المجتمع العربي**، الإسكندرية، دار الوفاء للطباعة والنشر، ٢٠٠٠م،ص٢٠٢.

١٥- حسن شحاتة: رؤى مستقبلية في الإعداد التربوي لطفل الروضة،المؤتمر الدولي الثالث (السنوي العاشر) بعنوان **رؤى مستقبلية لإعداد طفل الروضة في ضوء المستجدات المعاصرة**، كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة، ٢٠ابريل٢٠١٣م، ص٣٤٨.

١٦- لطفية إبراهيم نصر: **هويتنا إلى أين؟**، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٩م، ص٣١٩.

١٧- سارة بنت محمد الحسني: العولمة الثقافية وآثارها على الهوية الإسلامية، **مجلة البحث العلمي**، كلية البنات، جامعة عين شمس، العدد ١٨، المجلد ٥، ٢٠١٧م،ص٥٢٦.

١٨- سارة الحسني : العولمة الثقافية وآثارها على الهوية الإسلامية، **مرجع سابق**، ص ٥٢٦.

١٩- حسن احمد عبد الرحمن: تطوير مكتبات الطفل في ضوء عصر المعلوماتية، **ماجستير غير منشورة**، جامعة عين شمس، كلية البنات، ٢٠٠٢م، ص ٦٧.

٢٠- بركات محمد مراد: دراسة عن العولمة والثقافة، **المجلة الثقافية**، الجامعة الأردنية، عمان، العدد ٥٤، ٢٠٠٢م، ص٣٣.

٢١- اللجنة الشعبية العامة للتعليم: التقرير الوطني لتطور التعليم في ليبيا.مقدم إلى الدورة (٤٨) **مؤتمر التربية الدولي جنيف**، في الفترة من (٢٥-٢٨/١١/٢٠٠٨)،ص٧.

٢٢- محمد صبحي قنوص وآخرون: **التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في ٣٠عاماً من ثورة ليبيا من٦٩-١٩٩٩م**، ط٢ ليبيا، مصراتة دار الجماهيرية، ١٩٨٩م، ص٢٤.

٢٣- منصور الصيد شيتة: **عمليات وضع استراتيجيات التدريب أثناء الخدمة والعمليات العلمية**، اللجنة الشعبية للتعليم والتكوين طرابلس, الجماهيرية الليبية، ٢٠٠٧م،ص٤٧.

٢٤- رويدة أحمد: ثقافة الاستهلاك في المجتمع الليبي دراسة ميدانية بمدينة سبها، **ماجستير غير منشورة**، جامعة عين شمس،كلية البنات، ٢٠١٧م، ص١٠٢.

٢٥- عمر التومي الشيباني: **تاريخ الثقافة والتعليم في ليبيا**، بنغازي، دار الكتب الوطنية،١٩٩٥م، ص٢٣٠.

٢٦- عتيق على سليمان: البطالة والجريمة في المجتمع الليبي، **مجلة جامعة سبها للعلوم الإنسانية**، المجلد (١)،العدد(١)،٢٠١٢م،ص٣٧.

٢٧- جعفر حسن جاسم: الأسرة العربية وتحديات العصر الرقمي، **مجلة الفتح كلية التربية**، جامعة ديالي، العدد٥١، ايلول٢٠١٢م،ص ٢٧٥.

٢٨- طارق عبد الرؤوف عامر: **أصول التربية**, الأردن، دار اليازوري، ٢٠٠٨م، ص٢١٢.

٢٩- فاطمة علوي: العولمة وتأثيرها على دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية، **مجلة كلية الآداب**،جامعة البحرين،٢٠٠٩م، ص٤٥.

٣٠- صالح بن الرميح: الوضع المتراجع للأسرة ودورها وقيامها بوظائفها المختلفة. **مؤتمر التضامن مع الأسرة العربية في ظل العولمة، منظمة الأسرة العربية**، طرابلس، ليبيا، المنعقد من ١٣-١٥ أبريل ٢٠٠٩م، ص٤٧.

٣١- عائشة على أبو حلفاية: برنامج مقترح للتربية الوالدية على ضوء الاحتياجات التربوية للمجتمع الليبي، **دكتوراه غير منشورة**، جامعة عين شمس, كلية البنات، ٢٠١٦م، ص١١٣.

٣٢- خديجة خليفة القماطي: أثر الحرب على العاب الأطفال في مرحلة رياض الأطفال، المؤتمر الأول للأكاديميات والجامعات ومنظمات المجتمع المدني، تحت شعار، **(الرعاية النفسية والاجتماعية لضحايا الحروب والعنف السياسي)**، من الفترة(١٧-١٩) مارس ٢٠١٣، المنظمة الليبية للعمل الاجتماعي والثقافي للتنمية، بنغازي، ص١٢٦.

٣٣- أنتوني غدنز: **علم الاجتماع**، ترجمة فايز الصباغ، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٥م، ص٧.

٣٤- فاطمة هاشم المالكي: اضطراب ما بعد الصدمة وعلاقتها بذكاء الطفل دون سن المدرسة من عمر٤-٥ سنوات، **مجلة الكلية التربوية المفتوحة**، العدد الثاني عشر، ٢٠١٠م، ص١١٨.

٣٥- سوسن شاكر مجيد: **العنف والطفولة "دراسات نفسية"**، عمان دار صفاء للنشر والتوزيع، ٢٠١٨م، ص ص٢٤، ٢٢٣.

٣٦- خديجة خليفة القماطي: **مرجع سابق**، ص١٢٦.

٣٧- إبراهيم عبد الكريم الحسين: **الجودة في تعليم الطفولة المبكرة (النظرية والممارسة)**، الرياض، مكتب الملك فهد للنشر، ٢٠١٦م، ص٢٩.